

الوافي في الوفيات

ومن تصانيفه : المبهج ؛ وفقه اللغة ؛ وكتاب التمثيل والمحاضرة ؛ وثمار القلوب ؛ وغرر المضاحك ؛ والفرائد والقلائد ؛ وكتاب الأعداد ومدح الشيء وذمه ؛ وكتاب المضاف والمنسوب ؛ وكتاب الشمس ؛ وكتاب حل العقد ؛ وكتاب مرآة المروءة ؛ وكتاب أحسن ما سمعت ؛ وكتاب أحسن المحاسن ؛ وكتاب أجناس التجنيس ؛ وكتاب الطرائف واللطائف وكتاب السياسة ؛ وكتاب الثلج والمطر ؛ وكتاب سحر البلاغة ؛ وكتاب الاقتباس ؛ وكتاب سجع المنصور ؛ وكتاب اللمع الغضة ؛ وكتاب الغلمان ؛ وكتاب تفضل المقتدرين وتنصل المعتذرين ؛ وكتاب يواقيت المواقيت ؛ وكتاب التحسين والتقبيح ؛ وكتاب خاص الخاص ؛ وكتاب الإعجاز والإيجاز ؛ وكتاب أنس المسافرين ؛ وكتاب عيون النوادر ؛ وكتاب الكناية والتعريض ؛ وكتاب أفراد المعاني ؛ وكتاب المتشابه لفظاً وخطاً ؛ وكتاب النوادر والبوادر ؛ وكتاب الفصول الفارسية ؛ وكتاب الأنيس في غرر التجنيس ؛ وكتاب المنتحل ؛ وكتاب سر البيان ؛ وكتاب من أعوزه المطرب ؛ وكتاب سر الأدب في مجاري كلام العرب ؛ وكتاب الأحاسن من بدائع البلغاء ؛ وكتاب منادمة الملوك ؛ وكتاب عنوان المعارف ؛ وكتاب الطرف من شعر البستي ؛ وكتاب الورد ؛ وكتاب حجة العقل ؛ وكتاب صنعة الشعر والنثر ؛ وكتاب سر الوزارة ؛ كتاب الأمثال والتشبيهات ؛ وكتاب مفتاح الفصاحة ؛ وكتاب لباب الأحاسن ؛ وكتاب لطائف الطرفاء ؛ وكتاب الخوارزمشاهيات ؛ وكتاب المديح ؛ وكتاب الأدب ما للناس فيه إرب ؛ كتاب التفاحة ؛ وكتاب أفراد المعاني ؛ وكتاب نسيم الأنس ؛ وكتاب اللطيف في الطيب ؛ وكتاب بهجة المشتاق ؛ وكتب خصائص الفضائل ؛ وكتاب جوامع الكلم ؛ وكتاب الملح والطرف ؛ وكتاب المشوق ؛ وكتاب من غاب عنه المؤانس ؛ وكتاب نسيم السحر ؛ وكتاب الفصول في الفصول .

ورثاه الحاكم أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست النيسابوري بقوله :

كان أبو منصور الثعلبي أبر ... ع في الآداب من ثعلب .

ليت الردى قدمني قبله ... لكنه أروغ من ثعلب .

يطعن من شاء من الناس بالمو ... ت كطعن المح بالثعلب .

وغير ذلك أشياء كثيرة ؛ ويقال إنه كان مؤدب صبيان في مكتب وقال ؛ قال لي سهيل بن المرزبان يوماً إن الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل ومنهم من بلبل فقال الثعالبي ؛ إنني أخاف أن أكون رابع الشعراء ! .

أراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمن أربعة ... فشاعر يجري ولا يجرى معه .

وشاعر من حقه أن ترفعه ... وشاعر من حقه أن تسمعه .
وشاعر من حقه أن تصفحه .
وأراد بقوله : منهم من شلشل قول الأعشى : .
وقد أروح إلى الحانات يتبعني ... شاو مثل شلول شلشل شول .
وأراد بقوله : منهم من سلسل قول مسلم بن الوليد : .
سلت وسلت ثم سل سليلها ... فأتى سليل سليلها مسلولاً .
وأراد بقوله : قلقل قول المتنبي : .
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ... قلاقل هم كلهن قلاقل .
قال الثعالبي : ثم إني قلت بعد حين : .
وإذا البلابل أفصحت بلغاتها ... فانف البلابل باحتساء البابلي .
قال ياقوت : ومن شعر الثعالبي رأيته بخط ابن الخشاب : .
دعوت بماء في إناء فجاءني ... غلام بها صرفاً فأوسعته زجراً .
فقال هي الماء القراح وإنما ... تجلى لها خدي فأوهمك الخمرأ .
ومن شعره : .
لما بعثت فلم تنجب مطالعتي ... وأمعنت نار شوقي في تلهيها .
ولم أجد حيلة تبقي على رمقي ... قبلت عين رسولي إذ رآك بها .
ومنه ما كتبه إلى أبي الفضل الميكالي : .
لك في المفاز معجزات جمّة ... أبداً لغيرك في الورى لم تجمع .
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي .
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو ... كالوشي في برد عليه موشع .
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع .
وإذا تفتق نور شعرك ناضراً ... فالحسن بين مصرع ومصرع .
أرجلت أفراس الكلام ورضت أف ... راس البديع وأنت أمجد مبدع .
ونقشت في فص الزمان بدائعاً ... تزري بآثار الربيع الممرع .
ومنه :